دراسة نقديّة لرؤية الله عند ابن تيميّة

غيور حسنين*

الخلاصة

إنّ فكرة رؤية الله كانت موجودةً في مدرسة أحمد بن حنبل، وابن تيميّة ـ من أتباعه ـ أخذ هٰذه النظريّة ونظّمها في شكلٍ كاملٍ، وحمل النصوص على الظاهر دون التأويل والتفويض أو التوقّف. ذكرنا آراءه في باب رؤية الله في الدنيا ـ في اليقظة والمنام ـ والآخرة بالتفصيل مع نقدها. ويزعم أنّه هو الموحّد، وبقيّة المسلمين الّذين يخالفون رأيه في باب إثبات رؤية الله كفّارٌ. لٰكن عندما ننظر إلى عقيدة ابن تيميّة نتعجّب؛ لأنّها تقوم على أسسٍ بعيدةٍ عن التوحيد الّذي عليه المسلمون. إذ يرى أنّ رؤية الله في الدنيا ممكنةٌ ثبوتًا ولم تقع إثباتًا. أمّا يوم القيامة ممكنةٌ ثبوتًا وإثباتًا. واتّضح من خلال البحث أنّه لا يمكن أن يُرى ـ سبحانه وتعالى ـ بالعين لا في الدنيا ولا في الآخرة؛ لأنّه ليس كمثله شيءٌ، والنصوص الدينيّة تؤكّد هٰذا المعنى.

الكلمات المفتاحية: *رؤية الله، رؤية الله في الدنيا، رؤية الله في الآخرة، ابن تيميّة، التجسيم، النقد.*

---

(1) غيور الحسنين، باكستان، طالب دكتوراه في الفلسفة الإسلاميّة، جامعة المصطفى العالميّة.

Email: ghayyurabbas146@gmail.com

A critical study of the seeing of God due to Ibn Taymiyya's thought

Gyour Al-Hassanein, PhD Student in Islamic Philosophy, Al-Mustafa International University, Pakistan. Email: ghayyurabbas146@gmail.com

Summary

The idea of seeing God was present in Ahmad bin Hanbal's school of thought. Ibn Taymiyyah - a follower of Ahmad bin Hanbal- took this idea, theorized and organized it fully. He took the [religious] texts for their apparent meanings without paying attention to interpretation and authorization, nor did he refrain before ambiguous texts. In this study, we mentioned his views on the matter of seeing God in this world -at waking and sleeping - and in the afterworld in detail, besides criticizing them. He claims that he is a real monotheist, while the rest of Muslims, who disagree with him on proving the matter of seeing God, are disbelievers. However, when we look at the beliefs of Ibn Taymiyya, we would be astonished; because his beliefs are so far from the monotheism which the rest of Muslims believe in. He believes that seeing God in this world is possible objectivy and not subjectivy , but on the Day of Resurrection, it is possible objectivy and not subjectivy.Through the study, it has become clear that Almighty God can never be seen by man's eye, neither in this world nor in the afterworld, for there is nothing whatever like Him. Religious texts confirm this meaning.

Keywords: seeing God, seeing God in this world, seeing God in the afterworld, Ibn Taymiyya, anthropomorphism, criticism.

مقدّمةٌ

إنَّ موضوع رؤية الله من المواضيع الخلافيّة بين مفكّري الإسلام؛ إذ يتعلّق موضوع الرؤية بإشكاليّة التجسيم؛ الأمر الّذي أثار جدلًا بين المذاهب الإسلاميّة المتعدّدة والمختلفة، والّذين قالوا برؤية الله يوم القيامة هم: الأشاعرة، وأهل الحديث، والسلفيّة، والماتريديّة. فابن تيميّة يشبّه الله ـ تعالى ـ بخلقه ويجسّم ذاته المقدّسة. من هٰذا المنطلق اختار الباحث البحث وجعله مورد الدراسة والتحليل. والمنهج الّذي يعتمد عليه الباحث خلال دراسته هو المنهج الوصفيّ التحليليّ النقديّ.

يشتمل هٰذا البحث على التمهيد و أدلّة ابن تيميّة في باب رؤية الله مع نقدها: التمهيد يحتوي على تعريف الرؤية، وبيان المباني الفكريّة لابن تيميّة في باب رؤية الله وبحث التجسيم إجمالًا، وأصل المسألة يتعلّق بتبيين أدلّة ابن تيميّة في باب رؤية الله في الدنيا أوّلًا وفي الآخرة ثانيًا، مع نقدها، وفي الأخير ذكر الباحث النتائج الّتي توصّل إليها من خلال البحث.

والله عند ابن تيميّة على صورة البشر، وهو موجودٌ في مكانٍ خاصٍّ من الكون، وينزل إلى الأرض ويصعد، ويفرح ويضحك ويغضب. فمعبوده جسمٌ من نوع الطبيعة المخلوقة، وهو خاضعٌ لقوانين الزمان والمكان اللذين خلقهما، ويمكن رؤيته في الدنيا ثبوتًا ولم يقع إثباتًا. أمّا يوم القيامة ممكنةٌ ثبوتًا وإثباتًا. يرد عليه

بـأنّ مـا تـراه العـين لا بـدّ أن يكـون موجـودًا داخـل المـكان والزمـان، والله - تعـالى - وجـودٌ متعـالٍ على الزمـان والمـكان؛ لأنّـه خلقهمـا، فكيـف تفرضـه محـدودًا بهمـا خاضعًـا لقوانينهمـا؟

1 ـ تعريف المصطلحات في البحث

أ ـ تعريف الرؤية

لغـةً: الـراء والهمـزة واليـاء أصـلٌ يـدلّ على نظـرٍ وإبصـارٍ بعـينٍ أو بصـيرةٍ. [انظـر: ابـن فـارس، معجـم مقاييـس اللغـة، ج 2، ص 472] والرؤيـة بالعـين تتعـدّى إلى مفعـولٍ واحـدٍ، وبمعـنى العلـم تتعـدّى إلى مفعولـين. فالرؤية لغـةً أنّهـا رؤيـة الأمـور بشـكلٍ سـليمٍ، والإبصـار بالعـين والقلـب. [انظر:الفيروزآبـاديّ، القامـوس المحيـط، ص 1285]

اصطلاحًـا: المـراد مـن الرؤيـة هـو الرؤيـة البصريّـة، وهي عبـارةٌ عـن انعـكاس صـورة المـرئيّ على العـين عـن طريـق وصـول النـور النابـع أو المنعكـس مـن الأشـياء إلى العـين، ثـمّ انتقـال هٰـذا النـور على شـكل أمواجٍ عصبيّـةٍ إلى الدمـاغ مـن أجـل تحليلـه وتفسـيره وتعقّـل شـكل المـرئيّ وصورتـه. لا خـلاف في تفسـير رؤيـة الله بـالإدراك المعـرفيّ أو الكشـف الشـهوديّ (الرؤيـة القلبيّـة) أو العلـم الحضـوريّ، بـل إنّمـا الخـلاف في إمكانهـا أو اسـتحالتها هي الرؤيـة بمعـنى إدراكـه ـ تعـالى ـ عـن طريـق حاسّـة البـصر. [انظر:الحسـون، التوحيـد عنـد مذهـب أهـل البيـت، ص 122]

ب ـ الدنيا

لغـة: كلمـة الدنيـا مـن (دَنَى) الدال والنـون والحـرف المعتـلّ أصـلٌ واحـدٌ يقـاس بعضـه على بعـضٍ، وهـو المقاربـة. ومـن ذٰلـك الدَّنِيُّ، وهـو القريـب، مـن دَنَـا يَدْنُـو. وَسُـمِّيَت الدُّنْيَـا لِدُنُوِّهَـا، وَالنِّسْـبَةُ إِلَيْهَا دُنْيَـاوِيٌّ. فالدنيـا هي نقيـض الآخـرة. [انظـر: ابـن فـارس، معجـم مقاييـس اللغـة، ج 2، ص 303]

اصطلاحًـا: الدنيـا أو الحيـاة الدنيـا هي ذٰلـك الحـيّز المـكانيّ والزمـانيّ منـذ خلـق الله الكـون وحـتّى يـرث الله الأرض ومـن عليهـا، وهي بالنسـبة لـلآدميّ أو جنـس الإنسـان تمتـدّ منـذ خلـق الله آدم عليه السلام وإلى أن تقـوم السـاعة، أمّـا بالنسـبة للأفـراد أو الأشـخاص فـهي لا تعـدو تلـك الفـترة الزمنيّـة الّـتي تمتـدّ مـن لحظـة الميـلاد إلى لحظـة الوفـاة. [انظـر: صالـح بـن عبـد اللـه، نـضرة النعيـم في مـكارم أخـلاق الرسـول الكريـم، ج 1، ص 2]

جـ ـ الآخرة

لغـةً: كلمـة الآخـرة مقابـل الأولى ودار الحيـاة بعـد المـوت ومـن العـين مَـا جـاور الصـدغ، ويقـال حصـل الـشيء بآخِـرِهِ وجـاء الـشيء بآخـرةٍ أخـيرًا. [انظـر: جمـعٌ مـن المؤلّفـين، المعجـم الوسـيط، ص 9]

اصطلاحًـا: إذا كانـت الدنيـا دار ابتـلاءٍ وعمـلٍ، فـإنّ الآخـرة دار جـزاءٍ، وفيهـا تظهـر نتيجـة هٰـذا الابتـلاء ويلـقى الإنسـان جـزاء ذٰلـك العمـل، يقـول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَـنْ يَعْمَـلْ مِثْقَـالَ ذَرَّةٍ خَـيْرًا يَـرَهُ ۝ وَمَـنْ يَعْمَـلْ مِثْقَـالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَـرَهُ﴾ [سـورة الزلزلـة: 7 و8]، وإذا كانـت الدنيـا دار فنـاءٍ فـإن

الآخـرة هي دار بقـاءٍ، وقـد وصفهـا الله ﷻ بقـوله: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِـرَةَ لَـهِيَ الْحَيَـوَانُ لَـوْ كَانُـوا يَعْلَمُـونَ﴾ [سـورة العنكبـوت: 64]. [انظـر: صالـح بـن عبـد اللـه، نـضرة النعيـم في مـكارم أخـلاق الرسـول الكريـم، ج 1، ص 4]

د ـ التجسيم

التجسيم تفعيل من (الجسم)، ويعرَّف (الجسم) من جهتين:

لغـةً: أنّ (الجسـم) الجيـم والسـين والميـم يـدّل على تَجمّـع الـشيء. مـا اجتمـع مـن البـدن أو الأعضـاء، سـواءٌ أكان ذٰلـك لبـني آدم أم لغيرهـم كالبهائـم. [انظر:ابـن فـارس، معجـم مقاييـس اللغـة، ج 1، ص 457]

اصطلاحًـا: هنـاك تعريفـاتٌ متعـدّدةٌ للجسـم في الفلسـفة والـكلام. نذكـر تعريفًـا واحـدًا للاختصـار، وهـو أنّ (الجسـم) جوهـرٌ قابـلٌ للأبعـاد الثلاثـة، وقيـل: الجسـم هـو المركّـب المؤلّـف مـن الجوهـر. [انظـر: الجرجـانيّ، التعريفـات، ص 76]

2 ـ المباني الفكريّة لابن تيميّة في باب رؤية الله

يـرى ابـن تيميّـة أنّ مـا هـو المحسـوس والمتخيّـل هـو الموجـود، ومـا ليـس بمحسـوسٍ فـلا وجـود له. [انظـر: ابـن تيميّـة، بيـان تلبيـس الجهميّـة، ج 1، ص 229 و230 و238؛ ج 2، ص 353؛ درء تعـارض العقـل والنقـل، ج 10، ص 262 و263]

ويُرجِـع العقـل والخيـال والوهـم إلى الحسّ، فالمعرفـة الحسّـيّة هي المحور الأسـاسيّ عنـده، ولهـا أهمّيّـةٌ كـبرى. ويُظهـر هٰـذه الأهمّيّـة عنـد تعارض

العقـل والنقـل عندمـا يرجّـح النقـل على العقـل. والمـلاك عنـد الاختلاف هـو النـصّ دون العقـل. [ابـن تيميّـة، درء تعـارض العقـل والنقـل، ج 1، ص 138]

إذن هـو قائـلٌ بأصالـة الحـسّ والظهـور والنـصّ، ويترتّـب على هٰـذه المبـادئ المعرفيّـة آثـارٌ كلاميّـةٌ مثـل رؤيـة الله ومـن لوازمهـا التجسـيم.

وكذٰلـك ابـن تيميّـة يتبـنّى النظريّـة الاسـميّة في المعرفـة ـ المذهـب الاسـميّ مذهـب الّذي يـرى بـأنّ الكلّيّـات مـا هي إلّا مجـرّد ألفـاظٍ وأسـماءٍ، وليـس لهـا مدلـولٌ واقـعيٌّ في الخـارج. وقـد اشـتهر هٰـذا المذهـب في الفلسـفة الحديثـة في الغـرب ـ ابـن تيميّـة يـرى أنّ المفاهيـم الكلّيّـة لا تحـكي عـن شيءٍ في الخـارج، بـل هي أمـورٌ ذهنيّـةٌ فقـط. وقـد أخـذ ابـن تيميّـة هٰـذه الأفـكار مـن أحمـد بـن حنبـلٍ ونظّمهـا في شـكلٍ كامـلٍ، وحمـل النصـوص على الظاهـر دون التأويـل والتفويـض أو التوقّـف. [انظـر: الحسـنين، دراسـةٌ نقديّـةٌ لنظريّـة المعرفـة عنـد ابـن تيميّـة، ص 180]

أدلّة ابن تيميّة في باب رؤية الله ونقدها

نعتقـد بـأنّ الله ـ تعـالى ـ لا يمكـن أن يـرى بالعـين لا في الدنيـا ولا في الآخـرة، لأنّـه ﴿لَيْـسَ كَمِثْلِـهِ شَيْءٌ﴾، و﴿لَا تُدْرِكُـهُ الْأَبْصَـارُ وَهُـوَ يُـدْرِكُ الْأَبْصَـارَ﴾، ﴿وَلَا يُحِيطُـونَ بِـهِ عِلْمًـا﴾ إلى آخـر الآيـات الصريحـة بـأنّ الله ـ تعـالى ـ لا يمكـن أن يـرى بالعـين، بـل يـرى بالعقـل والقلـب، وهي أعمـق وأصحّ مـن رؤيـة العـين. وقـد اسـتدلّ أئمّتنا عليهم السلام وعلماؤنـا رضي الله عنهم على نـفي التجسـيم والرؤيـة بالكتـاب والسـنّة والعقـل.

وعـدّوا ذٰلـك مـن ضرورات مذهبنـا، بـل هـو كالبدهيّـات حـتّى عنـد عوامّنـا. وأوّل مـا ظهـر القـول برؤيـة الله ـ تعـالى ـ بعـد النـبيّ ﷺ مـن كعـب الأحبـار وأمثـاله، فوقـف أهـل البيـت عليهم السلام وجمهـور الصحابـة في وجـه ذٰلـك، ونفـوا نسـبة الرؤيـة بالعـين إلى الإسـلام، ومـا تسـتلزمه مـن التشـبيه والتجسـيم، ومنهـم أمّ المؤمنـين عائشـة، وأحاديثهـا في ذٰلـك صريحـةٌ مدوّنـةٌ في الصحـاح كمـا ذكـر ابـن تيميّـة بنفسـه في كتبـه.

[انظـر: الكـورانيّ، الانتصـار، ص 9]

نذكر آراء ابن تيميّة في ذٰلك مع نقدها في النقاط التالية:

1 ـ في إمكان رؤيته تعالى

إنّ الخـلاف في إمـكان الرؤيـة أو اسـتحالتها هي بمعـني إدراكـه ـ تعـالى ـ عـن طريـق حاسّـة البـصر كمـا بيّنّـاه سـابقًا في بحـث معـنى الرؤيـة. ولقـد كـثر الجـدل بـين علمـاء الفـرق حـول مسـالة رؤيـة الله بهٰـذا المعـنى، وأخـذ كلّ فريـقٍ يؤيّـد مذهبـه بأدلّـةٍ يزعـم أنّهـا تؤيّـد مـا يذهـب إليـه مـن إثبـات الرؤيـة أو نفيهـا. أمّـا فيمـا يتعلّـق بغرضنـا هنـا ـ وهـو بيـان موقـف ابـن تيميّـة مـع النقـد ـ يقـول ابـن تيميّـة إنّ رؤيـة الله ممكنـةٌ بـالذات و يقـدّم دليـلًا عقليًّـا عليـه بقـوله: «فـكلّ مـا كان وجـودُه أكمَـلَ كان أحـقَّ بـأن يُـرى، وكلّ مـا لـم يمكـن أن يُـرى فهـو أضعـفُ وجـودًا، فالأجسـام الغليظـة أحـقّ بالرؤيـة مـن الظـلام، لأنّ النـور أولى بالوجـود، والظلمـة أولى بالعـدم، والموجـود الواجـب الوجـود

أكملُ الموجودات وجودًا وأبعدُ الأشياء عن العدم، فهو أحقّ بأن يُرى، وإنّما لم نره لعجز أَبصارنا عن رؤيته لا لأجل امتناع رؤيته، كما أنّ شعاع الشمس أحقّ بأن يُرى من جميع الأشياء» [ابن تيميّة، منهج السنّة، ج 2، ص 332 و333].

ويؤكّد نفس المعنى بقوله: «فإنّ الرؤية وجودٌ محضٌ، وهي إنّما تتعلّق بموجودٍ لا بمعدومٍ، فما كان أكمل وجودًا، بل كان وجوده واجبًا فهو أحقّ بها ممّا يلازمه العدم؛ ولهٰذا يشترط فيها النور الّذي هو بالوجود أولى من الظلمة والنور الأشدّ كالشمس لم يمتنع رؤيته لذاته، بل لضعف الإبصار. فهٰذا يقتضي أنّا نعجز عن رؤية الله مع ضعف أبصارنا؛ ولهٰذا لم يطق موسى رؤية الله في الدنيا، لٰكن لا يمتنع أن تكون رؤيته ممكنةً، والله قادرٌ على تقوية أبصارنا لنراه» [ابن تيميّة، الردّ على المنطقيّين، ص238؛ وانظر: منهج السنّة، ج 2، ص 332 و333؛ الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح، ج 3، ص 319 و320].

إذن رؤية الله من منظار ابن تيميّة ممكنةٌ ثبوتًا؛ لأنّ وجود الله ـ سبحانه ـ أكمل الموجودات وجودًا، فهو أحقّ بأن يُرى، ولٰكن غير واقعٍ إثباتًا لضعف البصر الحسّيّ، لا لأجل امتناع رؤيته.

يرد عليه:

أوّلًا: ما ملاك الأكمليّة عنده؟ فإنّ كان مقصوده من الأكمليّة هو أكمل محسوسٍ وقد فسّر ابن تيميّة الأكمليّة بالمحسوس والدليل عليه قول: ما هو المحسوس والمتخيّل هو الموجود، وما

ليس بمحسوسٍ فلا وجود له. [انظر: ابن تيميّة، بيان تلبيس الجهميّة، ج 1، ص 238؛ ج 2، ص353؛ ابن تيميّة، درء تعارض العقل والنقل، ج 10، ص 262 و263] و قوله: «فما لا يعرف بشيءٍ من الحواسّ لم يكن إلّا معدومًا» [انظر: ابن تيميّة، بيان تلبيس الجهميّة، ج 1، ص 229]، وهٰذا غير صحيحٍ؛ لأنّ القوّة العاقلة أكمل من القوّة الحاسّة الّتي تدرك الكلّيّات وهي غير محسوسةٍ.

ثانيًا: لا يوجد ملازمةٌ بين الأكمليّة والرؤية كما زعم ابن تيميّة.

والدليل البسيط على نفي إمكان رؤية الله ـ تعالى ـ بالعين: أنّ ما تراه العين لا بدّ أن يكون موجودًا داخل المكان والزمان، والله ـ تعالى ـ وجودٌ متعالٍ على الزمان والمكان، لأنّه خلقهما وبدأ شريطهما من الصفر والعدم، فكيف تفرضه محدودًا بهما خاضعًا لقوانينهما؟ [انظر: الكوراني، الانتصار، ص 9 و10]

على كلّ حالٍ، رؤية الله ممكنةٌ عند ابن تيميّة؛ لأنّ وجوده أكمل الموجودات، فالسؤال هنا هل يمكن لنا أن نراه ـ تعالى ـ في هٰذه الدنيا أو الآخرة من منظاره؟ أجبنا عنه إجمالًا. والآن نجيب عن هٰذا السؤال بالتفصيل في النقاط التالية:

2 ـ رؤيته في الحياة الدنيا

مسألة رؤية الله ﷻ في الدنيا تنقسم إلى قسمين:

القسم الأوّل: رؤيته ـ تعالى ـ في اليقظة.

القسم الثاني: رؤيته ـ تعالى ـ في المنام.

أ ـ في اليقظة

ومـن ادّعى رؤيـة الله في الدنيـا بعـين رأسـه فدعـواه باطلـةٌ باتّفـاق أهـل السـنة والجماعـة، وهـو ضـالٌّ، ويـدلّ عليـه قـول ابـن تيميّـة: «مـن قـال مـن النـاس: إنّ الأوليـاء أو غيرهـم يـرون الله بعينـه في الدنيـا فهـو مبتـدعٌ ضـالٌّ، مخالـفٌ للكتـاب والسـنّة، وإجمـاع سـلف الأمّة، لا سـيما إذا ادّعـوا أنّهـم أفضـل مـن مـوسى، فـإنّ هٰـؤلاء يسـتتابون، فـإن تابـوا وإلّا قُتلـوا» [ابـن تيميّـة، مجمـوع الفتـاوى، ج 6، ص 512].

و يـصرّح أنّ رسـول الله ﷺ لـم يـرَ ربّـه في الدنيـا بالعـين البـاصرة الحسّـيّة، وإن كان هنـاك اختـلافٌ في الروايـات حـول رؤيتـه: «وأمّـا الرؤيـة فـالّذي ثبـت في الصحيـح عـن ابـن عبّـاسٍ أنّـه قـال: "رَأَى مُحَمَّـدٌ رَبَّـهُ بِفُـؤَادِهِ مَرَّتَـيْنِ" وعائشـة أنكـرت الرؤيـة... وليـس في الأدلّـة مـا يقتـضي أنّـه رَآهُ بِعَيْنـه ولا ثَبَـتَ ذٰلـك عـن أحـدٍ مـن الصحابـة ولا في الكتـاب والسـنّة مـا يَـدُلُّ على ذٰلـك؛ بـل النصـوص الصحيحـة على نَفْيِـه أدَلُّ؛ كمـا في صحيـح مسـلمٍ: "عَـنْ أَبِي ذَرٍّ قَـالَ: سَـأَلْت رَسُـولَ اللهِ ﷺ هَـلْ رَأَيْـت رَبَّـك؟ فَقَـالَ: نُـورٌ أَنَّى أَرَاهُ"» [ابـن تيميّـة، مجمـوع الفتـاوى، ج 6، ص 509 و510؛ وانظر: ج 5، ص 490 و491].

يـرد عليـه: سـؤال أبـا ذرٍّ و جـواب رسـول الله ﷺ عنـه "نُـورٌ أَنَّى أَرَاهُ" المطلـق؛ إذ لـم يذكـر ﷺ قيـد الدنيـا أو الآخـرة في ذٰلـك. إذن يثبـت منـه أنّ رؤيـة الله غـير ممكنـةٍ في الدنيـا والآخـرة.

وبـيّن ابـن تيميّـة علّـة عـدم إمـكان رؤيـة الله في الدنيـا بالعـين،

حيث قال في منهاج السنة: «وإنّما لم نره في الدنيا لعجز أبصارنا، لا لامتناع الرؤيا، فهٰذه الشمس إذا حدّق الرائي البصر في شعاعها ضعف عن رؤيتها لا لامتناع في ذات المرئيّ، بل لعجز الرائي، فإذا كان في الدار الآخرة أكمل الله قوّى الآدميّين حتّى أطاقهم رؤيته؛ ولهٰذا لمّا تجلّى الله للجبل خرّ موسى صعقًا: ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الأعراف: 143] بأنّه لا يراك حيٌّ إلّا مات، ولا يابسٌ إلّا تدهده، فهٰذا للعجز الموجود في المخلوق، لا لامتناع في ذات المرئيّ، بل كان المانع من ذاته، لم يكن إلّا لنقص وجوده حتّى ينتهي الأمر إلى المعدوم الّذي لا يتصوّر أن يرى» [ابن تيميّة، منهاج السنّة، ج 2، ص 332 و333].

يشكل عليه: من لوازم كلامه أنّ الله ـ تعالى ـ جسمٌ، فإذا كان كذٰلك لماذا لا نرى ربّنا هنا في هٰذه الدنيا؟ وجوابه هو: لشدّة نوره أو لضعف بصرنا. ويشكل عليه فماذا يحصل في الآخرة؟ هل نرى ربّنا لضعف نوره ـ نعوذ بالله من ذٰلك ـ أو لشدّة أبصارنا؟ الأوّل محالٌ فالثاني هو الصحيح كما قاله، يعنى نرى ربّنا في الآخرة لشدّة أبصارنا. السؤال هنا فلماذا لم يجعل الله شدّةً في أبصارنا في هٰذه الدنيا لكي نراه؟ وهل قوّة البصر في الآخرة لوحدها كافيةٌ لرؤيته ـ سبحانه ـ مع بقاء شدّة نوره؟ وهٰذا يعني قدرتنا على الإحاطة به؛ لأنّها من لوازم الرؤية البصريّة، والله ـ تعالى ـ لايمكن الاحاطة به؛ لأنّه غير متناهٍ وغير محدودٍ بحدودٍ.

ب ـ في المنام

يقول ابن تيميّة: «وقد يرى المؤمنُ رَبَّه في المنام في صُوَرٍ مُتَنَوِّعَةٍ على قَدْر إيمانه ويقينه؛ فإذا كان إيمانه صحيحًا لَمْ يَرَهُ إلّا في صورةٍ حسنةٍ، وإذا كان في إيمانه نَقْصٌ رَأى ما يُشْبِهُ إيمانه، ورُؤيا المنام لها حُكْمٌ غير رُؤْيا الحقيقة في اليقظة» [ابن تيميّة، مجموع الفتاوى، ج 3، ص 390].

ويصرّح بأنّ الإنسان يمكن أن يرى ربّه في المنام ولا يرد عليه نقصٌ ولا عيبٌ: «ولمّا اتّفق عليه عامّة عقلاء بني آدم، وليس في رؤية الله في المنام نقصٌ ولا عيب يتعلّق به سبحانه وتعالى» [ابن تيميّة، بيان تلبيس الجهميّة، ج 1، ص 327].

رأيُ ابن تيميّة في باب رؤية الله في المنام ينسجم مع مبانيه الفكريّة في نظريّة المعرفة، يعني ما هو المحسوس والمتخيّل هو الموجود، وما ليس بمحسوسٍ فلا وجود له.

يشكل عليه:

أوّلًا: يلزم منه تجسيم الله ﷻ؛ لأنّ كلّ ما نراه في المنام هو صورة الشيء، ولا تتحقّق صورةٌ من دون مادّةٍ. والله ـ تعالى ـ ليس له مادّةٌ ولا صورةٌ، فلا تستطيع أن تراه لا في اليقظة ولا في المنام.

ثانيًا: مع قطع النظر عن التجسيم، لا يمكن رؤيته في المنام؛ لأنّ الله لا يشبهه شيءٌ، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [سورة الشورى: 11]. نعم، يمكن أن يكلّمه ربّه، لٰكن مهما

رأى من صورةٍ، مثل صورة إنسانٍ أو حيوانٍ، فليست هي صورة الله جلّ وعلا؛ لأنّ الله لا شبيه له وليس كمثله شيءٌ.

3 ـ رؤيته ﷻ في الآخرة

يذكر ابن تيميّة: «والربّ ـ تعالى ـ يمكن رؤيته بالأبصار، والمؤمنون يرونه يوم القيامة و في الجنّة» [ابن تيميّة، الردّ على المنطقيّين، ص 310].

ويفسّره بقوله: «إنّ المؤمنين يرونه يوم القيامة عيانًا بأبصارهم كما يرون الشمس صحوًا ليس دونها سحابٌ، وكما يرون القمر ليلة البدر لا يضامون في رؤيته، يرونه ـ سبحانه ـ وهم في عرصات القيامة، ثمّ يرونه بعد دخول الجنّة كما يشاء الله سبحانه وتعالى» [ابن تيميّة، مجموع الفتاوى، ج 3، ص 144؛ العقيدة الواسطيّة، ص 91].

ويؤكّد نفس المعنى بعبارته: «وقد عرف من مذهب السلف وأهل السنّة والجماعة أنّ الله يمكن أن يرى في الآخرة، وكذٰلك الملائكة والجنّ يمكن أن ترى، وما يقوم بالمرئيّات من الصفات يمكن أن يعرف بطريقها، كما تعرف المسموعات بالسمع، والملموسات باللمس» [ابن تيميّة، درء تعارض العقل والنقل، ج 6، ص 107].

ينقل ابن تيميّة كلامًا من أحمد بن حنبل في رؤية الله: «أحاديث الرؤية نؤمن بها ونعلم أنّها حقٌّ، ونؤمن بأنّنا نرى ربّنا يوم القيامة لا نشكّ فيه ولا نرتاب، قال: وسمعت أبا عبد الله

(ابـن خزيمـة) يقـول: مـن زعـم أنّ الله لا يـرى في الآخـرة فقـد كفـر وكـذّب بالقـرآن وردّ على الله تعـالى أمـره، يسـتتاب، فـإن تـاب وإلّا قتـل» [ابـن تيميّـة، مجمـوع الفتـاوى، ج 6، ص 499 و500؛ ج 3، ص 391 و107].

فـالّذي عليـه جمهـور السـلف أن مـن جحـد رؤيـة الله في الدار الآخـرة، فهـو كافـرٌ ـ عنـد ابـن تيميّـة ـ فـإن كان ممّـن لـم يبلغـه العلـم ذٰلـك، عـرّف ذٰلـك كمـا يعـرّف مـن لـم تبلغـه شرائـع الإسـلام، فـإن أصرّ على الجحـود بعـد بلـوغ العلـم له، فهـو كافـرٌ. [انظـر: المصـدر السـابق، ج 6، ص 486 (بتـصرّفٍ)]

يـرد عليـه: إطـلاق قـول أمـير المؤمنـين عـليّ بـن أبي طالـب عليه السلام الشـامل لعالـم الدنيـا وعالـم الآخـرة، يقـول: «الحمـد لله الّذي لا تدركـه الشـواهد، ولا تحويـه المشـاهد، ولا تـراه النواظـر» [نهـج البلاغـة، الخطبـة 185]. فأمـير المؤمنـين أنكـر الرؤيـة البصريّـة، فهـل هـو كافـرٌ عنـده؟

4 ـ أدلّة رؤيته سبحانه

أمّـا أدلّـة إثبـات رؤيـة الله يـوم القيامـة عنـد ابـن تيميّـة هي: قـول سـلف الأمّـة وأئمّتهـا وجماهـير المسـلمين مـن أهـل المذاهـب الأربعـة وغيرهـا، والقـرآن، والأحاديـث المتواتـرة، والعقـل. [انظـر: ابـن تيميّـة، منهـاج السـنّة، ج 3، ص 341 – 343؛ الاسـتقامة، ج 2، ص 104؛ الفتـاوى الكـبرى، ج 2، ص 405؛ مجمـوع الفتـاوى، ج 10، ص 699؛ العقيـدة الواسـطيّة، ص 74]

أ ـ القرآن الكريم

ـ فمن أدلّة الكتاب على الرؤية من منظار ابن تيميّة قوله سبحانه: ﴿وَجُوهٌ يوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۞ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [سورة القيامة: 22 و23]. يقول: «فمن قال: لا يراه أحدٌ يوم القيامة، فقد جحد. والله أفضل كرامة الله الّتي أكرم بها أولياءه يوم القيامة من النظر إلى وجهه، ونضرته إياهم» [ابن تيميّة، الفتوى الحمويّة الكبرى، ص 312].

يرد عليه: أنّ المراد بالنظر في قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ۞ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [سورة القيامة: 22 و23] هو انتظار الثواب لا النظر بالأبصار؛ لأنّه متعذّرٌ في حقّه ﷻ لانتفاء الجهة عنه. [انظر:الحلّيّ، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، ص 412]

ـ الآية الثانية الّتي تدلّ على رؤية الله يوم القيامة من منظار ابن تيميّة هي: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ [سورة يونس: 26] يذكر أنّ الزيادة وإن كانت مبهمةً، إلّا أنّه قد ورد في حديث صهيبٍ تفسير النبيّ ﷺ لها بالرؤية، كما روى ذٰلك مسلمٌ في صحيحه عن صهيبٍ عن النبيّ ﷺ قال: « إذا دخلَ أهلُ الجنَّةِ الجنَّةَ وأهلُ النَّارِ النَّارَ، نادَوا يا أهلَ الجنَّةِ إنَّ لَكُم عندَ اللهِ ـ تعالى ـ موعِدًا يريدُ أن يُنْجِزَكمُوهُ. قالوا : ما هوَ؟ ألم يُبيِّض وجوهَنا ويدخِلْنا الجنَّةَ ويُجِرْنا منَ النَّارِ؟ فيَكْشفُ اللهُ عنهمُ الحجابَ فينظُرونَ إلى اللهِ ـ تعالى ـ فما شيءٌ أُعطوه أحبَّ إليهم منَ النَّظرِ إليهِ، وَهيَ الزِّيادةُ» [ابن تيميّة، أمراض القلب وشفاؤها، ص 66؛ مجموع الفتاوى، ج 6، ص 499].

إذن المراد من الزيادة عند ابن تيميّة هو النظر إلى الله ﷻ.

يشكل عليه: أنّه لو صحّت الرواية التي تفسّرالزيادة بالنظر المادّيّ إلى الله ـ سبحانه ـ فلا يمكن النظر إليه؛ لأنّ وجوب وجود الواجب ﷻ يقتضي تجرّده و نفي الجهة والحيّز عنه، فينتفي الرؤية عنه بالضرورة؛ لأنّ كلّ مرئيٍّ فهو من جهةٍ يشار إليه بأنّه هنا أو هناك، ويكون مقابلًا أو في حكم المقابل، ولمّا انتفى هٰذا المعنى عنه ـ تعالى ـ انتفت الرؤية. [انظر:الحلّيّ، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، ص 411]

ـ الآية الثالثة التي تدلّ على رؤية الله يوم القيامة من منظار ابن تيميّة ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [سورة الأنعام: 103] يقول ابن تيميّة: «نفي الإدراك الّذي هو الإحاطة، وذٰلك يقتضي كمال عظمته، وأنّه بحيث لا تدركه الأبصار فهو يدلّ على أنّه إذا رئي لا تدركه الأبصار، وهو يقتضي إمكان رؤيته ونفي إدراك الأبصار إيّاه لا نفي رؤيته، فهو دليلٌ على إثبات الرؤية ونفي إحاطة الأبصار به، وهٰذا يناقض قول النفاة، وأمّا مجرّد الرؤية فليست صفة مدحٍ، فإنّ المعدوم لا يرى؛ ولهٰذا نظائر في القرآن» [ابن تيميّة، الصفديّة، ج 2، ص 65 و66].

يشكل عليه: ما ذكره ابن تيميّة بأنّ الإدراك هو الإحاطة. هٰذا هو أوّل الكلام؛ لأنّ استدلال نفي الرؤية بالآية يتوقّف على البحث في مرحلتين:

المرحلة الأُولى: في بيان مفهوم الدرك لغة :الدرك في اللغة اللحوق

والوصول وليست بمعنى الرؤية، ولو أريد منه الرؤية فإنّما هو باعتبار قرينيّة المتعلّق.

المرحلة الثانية: في بيان مفهوم الآيتين: أنّه ـ سبحانه ـ لمّا قال: ﴿وهُوَ عَلَى كلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ ربّما يتبادر إلى بعض الأذهان أنّه إذا صار وكيلًا على كلّ شيءٍ، يكون جسمًا قائمًا بتدبير الأُمور الجسمانيّة، لٰكن يدفعه بأنّه ـ سبحانه ـ مع كونه وكيلًا لكلّ شيءٍ ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾، وعندما يتبادر من ذٰلك الوصف إلى بعض الأذهان أنّه إذا تعالى عن تعلّق الأبصار فقد خرج عن حيطة الأشياء الخارجيّة، وبطل الربط الوجوديّ الّذي هو مناط الإدراك والعلم بينه وبين مخلوقاته، يدفعه قوله: ﴿وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾، ثمّ تعليله بقوله: ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ و"اللطيف" هو الرقيق النافذ في الشيء، و"الخبير" من له الخبرة الكاملة، فإذا كان ـ تعالى ـ محيطًا بكلّ شيءٍ لرقّته ونفوذه في الأشياء، كان شاهدًا على كلّ شيءٍ، لا يفقده ظاهر كلّ شيءٍ وباطنه، ومع ذٰلك فهو عالمٌ بظواهر الأشياء وبواطنها من غير أن يشغله شيءٌ عن شيءٍ أو يحتجب عنه شيءٌ بشيءٍ.

وبعبارةٍ أُخرى أنّ الأشياء في مقام التصوّر على أصنافٍ:

1ـ ما يَرى ويُرى كالإنسان.

2ـ ما لا يَرى ولا يُرى كالأعراض النسبيّة كالأبوّة والبنوّة.

3ـ ما يُرى ولا يَرى كالجمادات.

4 ـ ما يَرى ولا يُرى.

وهٰـذا القسـم الأخـير تفـرّد بـه خالـق جميـع الموجـودات بأنّه يَـرى ولا يُـرى، والآيـة بصـدد مدحـه وثنائـه بأنّـه جمـعَ بـين الأمريـن، يَـرى ولا يُـرى، لا بالشـقّ الأوّل وحـده نظـير قـوله سـبحانه: ﴿فَاطِرِ السَّـماوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُـوَ يُطْعِـمُ وَلَا يُطْعَـمُ﴾ [سورة الأنعام: 14]. ودلالـة الآيـة على أنّـه ـ سـبحانه ـ لا يُـرى بالأبصـار بمـكانٍ مـن الوضـوح. [انظر: سبحاني، رؤيـة الله في ضـوء الكتـاب والسـنّة والعقـل الصريـح، ص 57 - 61]

والّذي قـاله ابـن تيميّـة بأنّـه بحيـث لا تدركـه الأبصـار فهـو يـدلّ على أنّـه إذا رئي لا تدركـه الأبصـار، وهـو يقتـضي إمـكان رؤيتـه. يـرد عليـه: أنّ الرؤيـة تسـتلزم التجسـيم. و إذا أجـاب عنـه بـلا كيـفٍ. فيشـكل عليـه بـأنّ رؤيـة الله بـلا كيـفٍ مثـل صـورة الأسـد بـلا رأسٍ وذنـبٍ.

ب ـ الأحاديث

يذكـر روايـاتٍ كثـيرةً نذكر منهـا بقوله: «كمـا قال النَّـبِيُّ ﷺ: "إِنَّكُـمْ سَـتَرَوْنَ رَبَّكُـمْ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ كَمَـا تَـرَوْنَ الشَّـمْسَ وَالْقَمَـرَ لَا تُضَامُـونَ فِي رُؤْيَتِـه". وفي لفـظٍ: "كَمَـا تَـرَوْنَ الشَّـمْسَ وَالْقَمَـرَ صَحْـوًا"، وفي لفـظٍ: "هَـلْ تُضَـارُّونَ فِي رُؤْيَـةِ الشَّـمْسِ صَحْـوًا لَيْـسَ دُونَهَـا سَـحَابٌ؟ قَالُـوا: لَا. قَـالَ: فَهَـلْ تُضَـارُّونَ فِي رُؤْيَـةِ الْقَمَـرِ صَحْـوًا لَيْـسَ دُونَـهُ سَـحَابٌ؟ قَالُـوا: لَا. قَـالَ: فَإِنَّكُـمْ تَـرَوْنَ رَبَّكُـمْ كَمَـا تَـرَوْنَ الشَّـمْسَ وَالْقَمَـرَ"»

[ابن تيميّة، منهاج السنّة، ج 3، ص 341 - 343؛ ج 2، ص 332 و333].

يرد عليها:

أوّلًا: هٰـذه الأحاديـث آحـادٌ، لا يقبـل الاسـتدلال بهـا في مسـائل الاعتقـاد ومخالفـة للمعايـير العقليّـة القطعيّـة.

ثانيًـا: لـو سـلّمنا هٰـذه الروايـات فمـن المحتمـل أن يكـون معـنى الرؤيـة الـواردة في الأخبـار العلـم؛ وذٰلـك أنّ الدنيـا دار شـكوكٍ وارتيـابٍ وخطـراتٍ. فـإذا كان يـوم القيامـة كشـف للعبـاد مـن آيـات الله وأمـوره في ثوابـه وعقابـه مـا تـزول بـه الشـكوك، ويعلـم حقيقـة قـدرة الله ﷻ. هٰـذا الاحتمـال يكـفي لبطـلان الاسـتدلال. إذن هٰـذه الروايـات قـاصرةٌ عـن إثبـات الرؤيـة البـاصرة لله ـ سـبحانه ـ يـوم القيامـة. [انظر:الحـلّي، كشـف المـراد في شرح تجريـد الاعتقـاد، ص 411 نقـلًا عـن الشـيخ الصـدوق في: التوحيـد]

جـ ـ قول السلف

الصحابـة والتابعـون وأئمّـة المسـلمين ـ في نظـر ابـن تيميّـة ـ يؤكّدون على أنّ الله يُـرى في الآخـرة بالأبصـار عيانًـا، وأنّ أحـدًا لا يـراه في الدنيـا بعينـه، لٰكـن يـرى في المنـام ويحصـل للقلوب في المكاشـفات والمشـاهدات مـا يناسـب حالهـا. [انظـر: ابـن تيميّـة، مجموعـة الرسـائل والمسـائل، ج 1، ص 100]

يـرد عليـه: قـول السـلف حجّـةٌ عنـد ابـن تيميّـة مطلقًـا، وله مرجعيّـةٌ في فهـم النصـوص الدينيّـة. أمّـا حجّـةٌ عندنـا بـشرط أن يكـون موافقًـا للمعايـير العقليّـة القطعيّـة. وهنـا قولهـم في بـاب الرؤيـة البصريّـة غـير موافـقٍ للمعايـير العقليّـة القطعيّـة، إذن قولهـم غـير حجّـةٍ.

د ـ العقل

ويقـدّم ابـن تيميّـة دليلـين عقليّـين لإثبـات رؤيـة الله في الآخـرة، نذكرهمـا مـع النقـد في النقـاط التاليـة:

الدليـل الأوّل: «إنّ أهـل السـنّة والجماعـة المقرّيـن بـأنّ الله ـ تعـالى ـ يُـرى متّفقـون على أنّ مـا لا يمكـن معرفتـه بـشيءٍ مـن الحـواسّ، فإنّمـا يكـون معدومًـا لا موجـودًا» [انظر: ابـن تيميّـة، بيـان تلبيـس الجهميّـة، ج 2، ص 341]، فـلا بـدّ أنّ يكـون ـ سـبحانه ـ يُحـس في الآخـرة.

ويؤكّـد نفـس المعـنى بقـوله: «إنّ اعـتراف الفطـر بـأنّ الله فـوق العالم أعظـم مـن اعترافهـا بأنّـه يُـرى ودلالـة الكتـاب والسـنّة وإجمـاع سـلف الأمّـة على ذٰلـك أعظـم مـن دلالـة هٰـذه الأصـول على رؤيـة الله تعـالى، واعـتراف القلـوب بـأنّ مـا لا يكـون داخـل العالـم ولا خارجـه لا يكـون إلّا معدومًـا أعظـم مـن اعترافهـا بـأنّ مـا لا يمكـن رؤيتـه لا يكـون إلّا معدومًـا» [المصدر السابق، ج 4، ص 313].

يشكل عليه:

أوّلًا: أنّ هٰـذه القضيّـة (مـا لا يمكـن معرفتـه بـشيءٍ مـن الحـواسّ، فإنّمـا يكـون معدومًـا لا موجـودًا) كلّيّـةٌ. وابـن تيميّـة ينكـر القضايـا الكلّيّـة بأنّهـا تفيـد المعرفـة. والدليـل على ذٰلـك قـوله: «فقـد تبـيّن أنّ القضايـا الكلّيّـة البرهانيّـة الّـتي يجـب القطـع بكلّيّتهـا الّتي يسـتعملونها في قياسـهم لا تسـتعمل في شيءٍ مـن الأمـور الموجـودة المعيّنـة، وإنّمـا تسـتعمل

في مقـدراتٍ ذهنيّـةٍ. فـإذا لا يمكنهـم معرفـة الأمـور الموجـودة المعيّنـة بالقيـاس البرهـانيّ وهٰـذا هـو المطلـوب» [ابـن تيميّـة، الـردّ عـلى المنطقيّـين، ص 303].

ثانيًـا: ذكـر ابـن تيميّـة في موضـعٍ آخـر كلامًـا يناقـض هٰـذا الـكلام وهـو قـوله: «عـدم العلـم ليـس علمًـا بالعـدم، وعـدم الوجـدان لا يسـتلزم عـدم الوجـود» [المصـدر السـابق، ص 100].

الـكلام الأوّل يقـول إنّ غـير المحسـوس معـدومٌ، والـكلام الثـاني يذكـر أنّ عـدم إدراك الـشيء لا يسـتلزم عـدم وجـوده. وهٰـذا تناقـضٌ.

الدليـل الثـاني: يقـول ابـن تيميّـة: «فـإنّ الرؤيـة وجـودٌ محـضٌ، وهي إنّمـا تتعلّـق بموجـودٍ لا بمعـدومٍ، فمـا كان أكمـل وجـودًا، بـل كان وجوده واجبًـا فهـو أحـقّ بهـا ممّـا يلازمـه العـدم؛ ولهٰـذا يشـترط فيهـا النـور الّذي هـو بالوجـود أولى مـن الظلمـة والنـور الأشـدّ كالشـمس لـم يمتنـع رؤيتـه لذاتـه، بـل لضعـف الأبصـار، فهٰـذا يقتـضي أن نعجـز عـن رؤيـة الله مـع ضعـف أبصارنـا؛ ولهٰـذا لـم يطـق مـوسى رؤيـة الله في الدنيـا، لٰكـن لا يمتنـع أن تكـون رؤيتـه ممكنـةً، والله قـادرٌ على تقويـة أبصارنـا لـنراه» [المصـدر السـابق، ص 238].

يـرد عليـه: بـأنّ الاسـتدلال الّذي قـام بـه ابـن تيميّـة لإثبـات رؤيـة الله سـبحانه، في الحقيقـة هـو اسـتدلالٌ أراد أن يثبـت بـه تجسـيم الله سـبحانه وتعـالى؛ لأنّـه قائـلٌ بجسـمانيّة جميـع الأشـياء في هٰـذا العالـم. وقـد مـضى نقـد الأكمليّـة في بحـث إمـكان رؤيـة الله.

ويصرّح بأنّ الله ـ سبحانه ـ سيكون له الجسم في الآخرة بقوله: «وقد يراد بالجسم ما يشار إليه أو ما يرى أو ما تقوم به الصفات، والله ـ تعالى ـ يُرى في الآخرة وتقوم به الصفات، ويشير إليه الناس عند الدعاء بأيديهم وقلوبهم ووجوههم وأعينهم، فإن أراد بقوله ليس بجسمٍ هٰذا المعنى، قيل له هٰذا المعنى الّذي قصدت نفيه بهٰذا اللفظ معنًى ثابتٌ بصحيح المنقول وصريح المعقول، وأنت لم تقم دليلًا على نفيه، وأمّا اللفظ فبدعةٌ نفيًا وإثباتًا، فليس في الكتاب ولا السنّة، ولا قول أحدٍ من سلف الأمّة وأئمّتها إطلاق لفظ الجسم في صفات الله ـ تعالى ـ لا نفيًا ولا إثباتًا» [ابن تيميّة، منهاج السنّة، ج 2، ص 134 و135].

فقد عرّف الله ـ سبحانه ـ الّذي يعبده بالأمور التالية:

1 ـ أنّه يشار إليه.

2 ـ أنّه يُرى.

3 ـ أنّه تقوم به الصفات فيكون مركّبًا.

4 ـ أنّ له مكانًا وجِهةً، بدليل رفع الناس أيديهم عند الدعاء إلى الأعلى.

فالإلٰه بهٰذا المعنى عنده ثابتٌ بصحيح المنقول وصريح المعقول.

يُشكل عليه: [انظر: سبحانی، تجسیم و تشبیه در عقاید ابن تیمیه، پیشواری وهابیان، ص 9]

أوّلًا: أنّنا لا ندري ماذا يريد بقوله: ثابتٌ بصحيح المنقول، فهل

مـراده منـه الأخبـار السـابقة الدالّـة على جـواز الرؤيـة؟ فمـا اختـاره يضادّه كامـلًا حيـث يقـول القـرآن: ﴿لَيْـسَ كَمِثْلِـهِ شَيْءٌ﴾ [سـورة الشـورى: 11]، فلـو كان ـ سـبحانه ـ جسـمًا يلـزم أن يكـون له طـولٌ وعـرضٌ وارتفـاعٌ، وبالتـالي يكـون مركّبًـا مـن أجـزاءٍ محتاجًـا في تحقّقـه إلى كلّ جـزءٍ.

ثانيًـا: وأمّـا مـا نسـبه إلى صريـح المعقـول فهـو أيضًـا يضـادّه تمامًـا، إذ لـو كان جسـمًا لاحتـاج إلى مـكانٍ وزمـانٍ وغيرهـا مـن لـوازم الجسـم والجسـمانيّات، وكلّهـا تتنـافى مـع وجـوب وجـوده.

ثالثًـا: إذا كان محتاجًـا إلى مـكانٍ، فالمـكان إمّـا أن يكـون قديمًـا فيكـون إلٰهًـا ثانيًـا، وإن كان حادثًـا أحدثـه سـبحانه، فأيـن كان هـو قبـل إحـداث هٰـذا المـكان؟

رابعًا:وأمّـا رفـع النـاس أيديهـم عنـد الدعاء، فـلا يعـني أنّه ـ سـبحانه ـ في السـماء، بـل إنّمـا يريـد إفهـام رفعـة مقـام الله ـ سـبحانه ـ برفعهـم أيديهـم، مضافًـا إلى أنّ الـبركات تـنزل مـن السـماء، قـال سـبحانه: ﴿وَفِي السَّـمَاءِ رِزْقُكُـمْ وَمَـا تُوعَـدُونَ﴾ [سـورة الذاريـات:22]. [انظر:السـبحاني، ابـن تيميّـة فكـرًا ومنهجًـا، ص 32 - 34]

ويفـسّر ابـن تيميّـة قـوله تعـالى: ﴿لَيْـسَ كَمِثْلِـهِ شَيْءٌ وَهُـوَ السَّـمِيعُ الْبَصِـيرُ﴾ [سـورة الشـورى: 11]، و﴿هَـلْ تَعْلَـمُ لَهُ سَـمِيًّا﴾ [سـورة مريـم: 65]، بأنّـه «لا يـدلّ على نـفي الصفـات بوجـهٍ مـن الوجـوه ، بـل ولا على نـفي مـا يسـمّيه أهـل الاصطـلاح جسـمًا بوجـهٍ مـن الوجـوه» [ابـن تيميّـة، درء تعـارض العقـل والنقـل، ج 1، ص 115]، مـراد ابـن تيميّـة مـن الصفـات،

الصفات الخبريّة الّتي أخبر عنها سبحانه، كاليد والوجه وغيرهما، فهو يعتقد أنّ الجميع يوصف به ـ سبحانه ـ من غير تأويلٍ ولا تعطيلٍ، بل بنفس المعنى اللغويّ المادّيّ. [انظر:السبحانيّ، ابن تيميّة فكرًا ومنهجًا، ص 31؛ انظر: سبحانی، تجسیم و تشبیه در عقاید ابن تیمیه، پیشواری وهابیان، ص8 ؛ عبد الحميد، ابن تيميّة.. حياته وعقائده، ص 129 و130]

خامسًا: هناك آياتٌ تنفي الرؤية بالصراحة مثل قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [سورة الأنعام: 103] جاءت الآية مدحًا لذات الله نافيةً عنه توهُّم الجسم، فالبصر يدرك الجسم إدراكًا بصريًّا في الشاهد والغائب، والإدراك عند اقترانه بالبصر يفيد الرؤية، وإذ الرؤية في الشاهد لا تكون إلّا لمن له محلٌّ أو حالٌّ بالمحلّ، أي لا تكون إلّا للجسم أو ما هو في حكم الجسم: الظلّ والصورة في المرآة والأعراض الحالة في الأجسام، والله لا يحويه زمانٌ، ولا يحيط به مكانٌ، فلا يمكن وقوع الرؤية عليه عقلًا، لتأتي هٰذه الآية توكيدًا لما تعلمه العقول، وهٰذه الآية محكمةٌ، فالآية خاليةٌ من أيّ كلمةٍ أو إسنادٍ فيه إيهامٌ أنّ الظاهر غير مقصودٍ.

5 ـ لوازم القول برؤيته سبحانه

هناك لوازم متعدّدةٌ للرؤية كالجهة، والمكان، والزمان، والتركيب، والتجسيم. نذكر من لوازم بحث الرؤية هنا التجسيم فقط؛ لأنّنا

أشرنا إليه سابقًا خلال البحث إجمالًا، ولٰكن نسلّط الضوء هنا على ذٰلك بالتفصيل.

يقول ابن تيميّة: «ولفظ الجسم والجوهر ونحوهما لم يأت في كتاب الله ولا سنّة رسوله ولا كلام أحدٍ ـ من الصحابة والتابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين وسائر أئمّة المسلمين ـ التكلّم بها في حقّ الله ـ تعالى ـ لا بنفيٍ ولا إثباتٍ» [ابن تيميّة، مجموع الفتاوى، ج 17، ص 313؛ انظر: تفسير سورة الإخلاص، ص 71 و72؛ بيان تلبيس الجهميّة، ج 1، ص 373].

ويكرّس نفس المعنى بأنّ ذكر لفظ "الجسم" في أسماء الله وصفاتِه بدعةٌ، لم ينطق بها كتابٌ ولا سنّةٌ، ولا قالَ بذٰلك أحدٌ من سلف الأمّة وأئمّتها؛ إذ لم يقل أحدٌ منهم: إنّ الله جسمٌ، ولا إنّ الله ليس بجسمٍ، ولا إنّ الله جوهرٌ، ولا إنّ الله ليس بجوهرٍ. ودليله هو: أنّ لفظ "الجسم" لفظٌ مجملٌ، فمعناه في اللغة هو البدن، ومن قال: إنّ الله مثل بدن الإنسان فهو مفترٍ على الله، ومن قال: إنّ الله يُماثِله شيءٌ من المخلوقات فهو مفترٍ على الله. ومن قال: إن الله ليس بجسمٍ، وأراد بذٰلك أنّه لا يُماثِله شيءٌ من المخلوقات، فالمعنى صحيحٌ وإن كان اللفظ بدعةً. [انظر: ابن تيميّة، جامع المسائل، ج 3، ص 206]

يرد عليه:

أوّلًا: هٰذا الكلام يدلّ على جمود ابن تيميّة على النصّ.

ثانيًا: دليله ليس بصحيحٍ؛ لأنّ الجسم لغةً يدلّ على تَجَمُّع

الشَّيء، لا البدن [انظر:ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج 1، ص 457] وإن كان مصداقه هو البدن. إذن تعريفه للجسم غير صحيحٍ؛ فقد خلط بين مفهوم الجسم وما يتحقّق به الجسم، أعني أنّ ابن تيميّة لم يفرّق بين المفهوم والمصداق.

ويذكر دفاعًا عن المشبّهة بأنّ اسم «المشبّهة» غير مذكورٍ في القرآن والحديث، ويقول: «إذا كان كذٰلك فاسم (المشبهة) ليس له ذكرٌ بذمٍّ في الكتاب والسنّة، ولا كلام أحدٍ من الصحابة والتابعين» [ابن تيميّة، بيان تلبيس الجهميّة، ج 1، ص 387].

ويؤكّد نفس المعنى بقوله: «وأمّا ذكر التجسيم وذمّ المجسّمة فهو لا يعرف في كلام أحدٍ من السلف والأئمّة، كما لا يعرف في كلامهم أيضًا القول بأنّ الله جسمٌ، أو ليس بجسمٍ» [ابن تيميّة، درء تعارض العقل والنقل، ج 1، ص 249؛ انظر: سبحانى، تجسيم و تشبيه در عقايد ابن تيميه، پيشوارى وهابيان، ص 8].

ويقول: «إثبات موجودٍ قائمٍ بنفسه لا يشار إليه ولا يكون داخل العالم ولا خارجه، فهٰذا ممّا يعلم العقل استحالته وبطلانه بالضرورة» [ابن تيميّة، منهاج السنّة، ج 2، ص 334].

ومن الواضح أنّ قابليّة الرؤية من شرائط الجسم، والاستدلال الّذي قام به ابن تيميّة يدلّ على هٰذا المطلب، ولٰكنّه لا يصرّح بتجسيم الله سبحانه، مع ذٰلك يذكر أنّ الله ـ تعالى ـ له حدٌّ وغايةٌ، وأنّ له صورةً، ووجهًا، وعينين، وفمًا، ويدين، و كفًّا، وأنّه جالسٌ

على العرش، وأنّه ينتقل من مكانٍ إلى مكانٍ، فينزل في النصف الثاني من الليل إلى السماء الدنيا وينادي ثمّ يصعد. [انظر: ابن تيميّة، بيان تلبيس الجهميّة، ج 1، ص 114 و121 و341؛ ج 2، ص 530، 599؛ ابن تيميّة، درء تعارض العقل والنقل، ج 2، ص 23؛ ابن تيميّة، مجموعة الرسائل والمسائل، ج 3، ص 26؛ ج 4، ص 94] تعالى الله عن ذٰلك علوًّا كبيرًا. فوقع في التشبيه وفي الثنائيّة بين ذات الله ـ تعالى ـ وصفاته.

ويصرّح ابن تيميّة في موضعٍ آخر بأنّ «ما ثبت بالكتاب والسنّة وأجمع عليه سلف الأمّة هو حقٌّ، وإذا لزم من ذٰلك أن يكون هو الّذي يعنيه بعض المتكلّمين بلفظ الجسم، فلازم الحقّ حقٌّ» [ابن تيميّة، الفتاوى الكبرى، ج 6، ص 547؛ راجع: رضوانی، سلفی گری (وهابیت) و پاسخ به شبهات، ص 51، 57 و 226].

ويكرّس ابن تيميّة قوله: «تواتر عن رسوله ﷺ وأجمع عليه سلف الأمّة من أنّه ـ سبحانه ـ فوق سماواته على عرشه، عليٌّ على خلقه» [ابن تيميّة، مجموع الفتاوى، ج 3، ص 142].

ومعنى العبارة أنّه سبحانه:

1 ـ فوق السماوات.

2 ـ جالسٌ على عرشه.

3 ـ في مكانٍ مرتفعٍ عن السماوات والأرض.

ولا معنى لهٰذه الجمل إلّا أنّه ﷻ كمَلِكٍ جالسٍ على الكرسيّ في

مـكانٍ مرتفـعٍ ينظـر إلى العالـم تحتـه. [انظـر: السبحاني، ابـن تيميّـة فكـرًا ومنهجًـا، ص 36؛ انظـر: سبحانی، تجسـیم و تشـبیه در عقایـد ابـن تیمیـه، پیشـواری وهابیـان، ص 11]

ويكـرّس ابـن تيميّـة أنّ مذهـب سـلف الأمّـة وأئمّتهـا هـو أن يوصف الله ـ سـبحانه ـ بمـا وصـف بـه نفسـه، وبمـا وصفـه بـه رسـوله ﷺ مـن غـير تحريـفٍ، ولا تعطيـلٍ، ولا تكييـفٍ، ولا تمثيـلٍ. [انظـر: ابـن تيميّة، مجمـوع الفتـاوى، ج 5، ص 195]

وينسـب تجسـيمَ الله إلى السـلف صريحًـا بقـوله: «إنّمـا الـنزاع المحقّق أنّ السـلف والأئمّـة آمنـوا بـأنّ الله موصـوفٌ بمـا وصـف بـه نفسـه ووصفـه بـه رسـوله، مـن أنّ له علمًـا وقـدرةً وسـمعًا وبـصرًا، ويَدَيْـنِ ووجهًـا وغـير ذٰلـك، والجهميّـة أنكـرت ذٰلـك، مـن المعتزلـة وغيرهـم» [ابـن تيميّـة، بيـان تلبيـس الجهميّـة، ج 1، ص 372].

يرد عليه:

أوّلًا: بأنّـه مـا المـراد مـن السـلف عنـده؟ السـلف في اصطـلاح ابـن تيميّـة: هـم مَـن اقتـدوا وانتهجـوا نَهْـج النـبيّ محمّـدٍ ﷺ، وسـاروا عليـه، وطبّقـوه بإحسـانٍ إلى يـوم الديـن، ويتمثّـل السـلف الصالـح بأهـل الأزمنـة الثلاثـة الأولى؛ الّـتي تبـدأ بعهـد النـبيّ ﷺ، ثـمّ عهـد الصحابـة وتنتـهي بعهـد التابعـين. المشـكلة في الأسـس والمبـاني عنـد ابـن تيميّـة هي أنّ قـول السـلف حجّـةٌ شرعيّـةٌ مطلقًـا وله مرجعيّـةٌ في فهـم النصـوص الدينيّـة. وهٰـذا غـير صحيـحٍ عندنـا؛ لأنّ المعايـير العقليّـة هي المـلاك. إذا كان قـول السـلف موافقًـا للمعايـير فهـو حجّـةٌ بسـبب الموافقـة، لا بسـبب أنّـه حجّـةٌ مطلقًـا.

ثانيًا: القول باليد والوجه من دون تكييفٍ كالأسد بلا رأسٍ و ذنبٍ، هل هو أسدٌ؟ إذا لم يكن له رأسٌ و ذنبٌ فكيف فهم أنّه أسدٌ؟

ثالثًا: هل يمكن أن يكون الشيء له وجهٌ و يدٌ ولم يكن له الجسم؟ والدليل على أنّ مراد ابن تيميّة من اليد العضو المادّيّ هو أنّه يحمل النصوص على الظاهر دون التأويل.

ويصرّح أكثر من ذٰلك بأن الله ـ سبحانه ـ خارج العالم وقبله وفوقه بقوله: «إنّ البارئ ـ تعالى ـ خارجٌ عن العالم ليس فيه، وهٰذه دلّت على أنّ البارئ سابقٌ للعالم لم يقارنه العالم، وكذٰلك قال سبحانه: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [سورة الحديد: 3].

وقال النبيّ ﷺ في الحديث الصحيح: "أنت الأوّل فليس قبلك شيءٌ، وأنت الآخر فليس بعدك شيءٌ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيءٌ، وأنت الباطن فليس دونك شيءٌ" [النيسابوريّ، صحيح مسلمٍ، ص 1088، كتاب الذكر والدعاء والاستغفار، الباب 17: ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، ح 2713].

والبارئ ـ سبحانه وتعالى ـ فوق العالم فوقيّةً حقيقيّةً ليست فوقيّة الرتبة، كما أنّ التقدّم على الشيء قد يقال: إنّه بمجرّد الرتبة، كما يكون بالمكان؛ مثل تقدّم العالم على الجاهل، وتقدّم الإمام على المأموم، فتقدّم الله ﷻ على العالم ليس بمجرّد ذٰلك؛ بل هو قبله حقيقةً، فكذٰلك العلوّ على العالم، قد يقال: إنّه يكون بمجرّد الرتبة، كما يقال العالم فوق الجاهل، وعلوّ الله على العالم ليس بمجرّد ذٰلك، بل هو عالٍ عليه علوًّا حقيقيًّا، وهو العلوّ

المعـروف والتقـدّم المعـروف» [ابـن تيميّـة، بيـان تلبيـس الجهميّـة، ج 1، ص 390؛ انظـر: سـبحاني، تجسـيم و تشـبيه در عقايـد ابـن تيميـه، پيشـواری وهابيـان، ص 10].

إذن فهـو يحمـل الآيـات على الظاهـر، بمعـنى أنّ الله ـ سـبحانه ـ له مـكانٌ خـاصٌّ في هٰـذا العالـم.

ويشـكل عليـه بـأنّ الـشيء الّذي له مـكانٌ خـاصٌّ فهـو محـدودٌ. والـشيء المحـدود يسـتلزم الاحتيـاج إلى الغـير. والـشيء المحتـاج مخلـوقٌ وليـس بخالـقٍ.

خاتمة البحث

توصّلت من خلال البحث إلى النتائج التالية:

1 ـ رؤيـة الله في الدنيـا مـن منظـار ابـن تيميّـة ممكنـةٌ ثبوتًـا، ولٰكـن غـير واقـعٍ إثباتًـا لضعـف البـصر الحـسّيّ. ويـصرّح أنّ رسـول الله ﷺ لـم يـر ربّـه في الدنيـا بالعـين البـاصرة الحسّـيّة. يـرد عليـه بـأنّ مـا تـراه العـين لا بـد أن يكـون موجـودًا داخـل المـكان والزمـان، والله ـ تعـالى ـ وجـودٌ متعـالٍ على الزمـان والمـكان؛ لأنّـه خلقهمـا وبـدأ شريطهمـا مـن الصفـر والعـدم، فكيـف تفرضـه محـدودًا بهمـا خاضعًـا لقوانينهمـا؟

2 ـ يمكـن للمؤمـن أن يـرى ربّـه في المنـام مـن وجهـة نظـر ابـن تيميّـة. وهٰـذا ينسـجم مـع مبانيـه الفكريّـة في نظريّـة المعرفـة. ويلـزم منـه تجسـيم الله ﷻ؛ لأنّ كلّ مـا نـراه في المنـام هـو صـورة الـشيء ولا

تتحقّق صورةٌ من دون مادّةٍ. والله ـ تعالى ـ ليس له مادّةٌ ولا صورةٌ. فلا تستطيع أن تراه لا في اليقظة ولا في المنام. مع قطع النظر عن التجسيم، لا يمكن رؤيته في المنام؛ لأنّ الله لا يشبهه شيءٌ، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [سورة الشورى: 11]، مهما رأى أيّ صورةٍ، مثل صورة إنسانٍ أو حيوانٍ فليست هي صورة الله جل وعلا؛ لأنّ الله لا شبيه له ولا كفء له.

3 ـ أدلّة إثبات رؤية الله يوم القيامة عند ابن تيميّة هي: قول سلف الأمّة وأئمّتها وجماهير المسلمين من أهل المذاهب الأربعة وغيرها، والقرآن، والأحاديث المتواترة، والعقل. وكلّها مخدوشةٌ؛ لأنّ رؤية الله غير ممكنةٍ في الدنيا والآخرة عقلًا؛ لأنّه يلزم منه أنّ الله ـ تعالى ـ محدودٌ، وله جهةٌ، ومكانٌ وزمانٌ. والّذي له هٰذه الصفات له جسمٌ، وإن كان ابن تيميّة ينكر التجسيم. لٰكن إنكاره غير مقبولٍ؛ لأنّه يقبل رؤيته، و من لوازمه التجسيم.

قائمة المصادر

القرآن الكريم

نهج البلاغة

1. ابـن تيميّـة، أحمـد، الاسـتقامة، تحقيـق: محمـد رشـاد سـالم، جامعـة الإمـام محمـد بـن سـعود، المدينـة المنـورة، السـعودية، ط 1، 1403 هــ .
2. ابـن تيميّـة، أحمـد، الجـواب الصحيـح لمـن بـدّل ديـن المسـيح، تحقيـق: عـلي بـن حسـن، عبـد العزيـز بـن إبراهيـم، حمـدان بـن محمـد، دار العاصمـة، السـعودية، ط 2، 1419 هــ
3. ابـن تيميّـة، أحمـد، الـردّ عـلى المنطقيّـين، إدارة ترجـمان السـنّة، لاهـور، باكسـتان، ط 3، 1397 هـ .
4. ابن تيميّة، أحمد، الصفدية، تحقيق: محمد رشاد سالم، بلا تاريخ.
5. ابـن تيميّـة، أحمـد، العقيـدة الواسـطية، تحقيـق: أبـو محمـد أشرف بـن عبـد المقصود، مكتبـة أضواء السـلف، السـعودية، ط 2، 1420 هـ
6. ابـن تيميّـة، أحمـد، الفتـاوى الكـبرى، تحقيـق: محمـد عبـد القـادر عطـا، ومصطفـى عبـد القـادر عطـا، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، ط 1، 1408 هــ .
7. ابـن تيميّـة، أحمـد، الفتـوى الحمويّـة الكـبرى، تحقيـق: د. حمـد بـن عبـد المحسـن التويجـري، دار الصميعـي، الريـاض، ط 2، 1425 هــ .
8. ابـن تيميّـة، أحمـد، أمـراض القلـب وشـفاؤها، المطبعـة السـلفيّة، القاهـرة، ط 2، 1399 هــ .
9. ابـن تيميّـة، أحمـد، بغيـة المرتـاد في الـردّ عـلى المتفلسـفة والقرامطـة والباطنيـة، تحقيـق: مـوسى الدويـش، مكتبـة العلـوم والحكـم، المدينـة المنـورة، السـعودية، ط 3، 1415 هـ .
10. ابـن تيميّـة، أحمـد، بيـان تلبيـس الجهميّـة، تحقيـق: يحيـى بـن محمـد الهنيـدي، مجمـع الملـك فهـد، السـعودية، 1426 هــ .

11. ابـن تيميّـة، أحمـد، تفسـير سـورة الإخـلاص، تقديـم: محمـد عبـد المنعـم خفاجـي، دار الطباعـة المحمديّـة، الأزهـر، القاهـرة، بـلا تاريخ.

12. ابـن تيميّـة، أحمـد، جامـع الرسـائل، تحقيـق: محمـد رشـاد سـالم، دار المـدني، بـلا تاريـخ.

13. ابـن تيميّـة، أحمـد، درء تعـارض العقـل والنقـل، تحقيـق: محمـد رشـاد سـالم، إدارة الثقافـة والنـشر للجامعـة، السـعودية، ط 2، 1411 هـ .

14. ابـن تيميّـة، أحمـد، مجمـوع الفتـاوى، جمـع: عبـد الرحمـن بـن محمـد بـن قاسـم، وابنـه محمـد، مجمـع الملـك فهـد، 1425 هـ .

15. ابـن تيميّـة، أحمـد، مجموعـة الرسـائل والمسـائل، تعليـق: السـيد محمـد رشـيد رضـا، لجنـة الـتراث العـربيّ، بـلا تاريـخ.

16. ابن تيميّة، أحمد، منهاج السنّة النبويّة، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط 1، 1406 هـ .

17. ابـن فـارس، أحمـد، معجـم مقاييـس اللغـة، تحقيـق: عبـد السـلام محمـد هـارون، دار الفكـر، 1399 هـ.

18. جمـع مـن المؤلفـين، المعجـم الوسـيط، مجمـع اللغـة العربيـة بالقاهـرة، دار الدعـوة، بـلا تاريـخ.

19. الحسـنين، سـيد غيـور، دراسـة نقديـة لنظريّـة المعرفـة عنـد ابـن تيميّـة، مركـز المصطفـى العالمـي للترجمـة والنـشر، ط 1، 1398 هـ . ش.

20. الحسـون، عـلاء، التوحيـد عنـد مذهـب أهـل البيـت، شـبكة الإمامـين الحسـنين للـتراث والفكـر الإسـلامي، قسـم اللجنـة العلميـة في الشـبكة، 2010 م.

21. رضوانـى، عـلى اصغـر، سـلفي گـرى (وهابيـت) و پاسـخ بـه شـبهات، انتشـارات مسـجد مقـدّس جمكـران، چـاپ 9، تابسـتان 1393 هـ . ش.

22. سـبحانى، جعفـر، رؤيـة اللـه في ضـوء الكتـاب والسـنّة والعقـل الصريـح، تعريـب: موسـى مفيـد الديـن عاصـى، مؤسّسـة الإمـام الصـادق، قـم، 1430 هـ .

23. السبحاني، جعفر، ابن تيميّة فكرًا ومنهجًا، مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، ط 1، 1432 هـ .

24. سبحاني، جعفر، تجسيم و تشبيه در عقايد ابن تيميه، پيشواری وهابيان، فلسفه و كلام، كلام اسلامی، شماره 74، تابستان 1389 هـ . ش.

25. الشريف الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط 1، 1403هـ .

26. صالح بن عبد الله بن حميد، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط 4، بلا تاريخ.

27. عبد الحميد، صائب، ابن تيميّة.. حياته وعقائده، الغدير، بيروت، لبنان، ط 2، 1423 هـ .

28. العلامة الحلي، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قمّ، ط 16، 1437 هـ .

29. الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 8، 1426 هـ.

30. الكوراني العاملي، علي، الانتصار، دار السيرة، بيروت، لبنان، ط 1، 1421 هـ .

31. النيسابوي، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، بيت الأفكار الدوليّة، الرياض، 1419 هـ .